الاقتراض اللغوي في قصائد المحامي آدم عثمان: دراسة وصفية إحصائية

أبوبكر، كبير أمين

قسم اللغة العربية

جامعة أحمد بلّو، زاريا – نيجيريا

kaabubakar@abu.edu.ng

+234 806 221 6364

فبريار، ٢٠١٢م

الاقتراض اللغوي في قصائد المحامي آدم عثمان: دراسة وصفية إحصائية

Abstract

Borrowing a word or more from another language to express an idea or meaning that has no direct equivalent in the language one is speaking is a conventional source of linguistic development. In multilingual societies like Nigeria, people are compelled to learn and speak many languages. Arabic is another language which is popular among many Nigerians due to its religious, historical and academic status in the country and beyond. Nigerians who speak Arabic are known for composing their literary works in the language. A polyglot individual is always at the risk of code-switching, code mixing and borrowing words from and to the languages he speaks. This paper examines Barrister Adam Usman's Arabic poems which the aim of describing the use and applications of borrowed words and identifying their origins in more than forty poems studied. The paper discovers that the poet, being a polyglot, has employed his knowledge of more than one language to form his literary works. The influence of multilingual society and that of the type of training received by the artist are evident in his literary language.

تمهيد

حينما يتمّ الاتصال بين ثقافتين مختلفتين لا مفرّ من أن يتمّ الأخذ والعطاء والتأثّر والتأثير فيما بينهما. وكذلك إذا اتصلت لغتان فلابد أن تتأثرا فيما بيهما حتى على مستوى الفرد، فإن المتكلم بأكثر من لغة يجد صعوبة الالتزام من استخدام أحدهما دون أن يخطر بباله لفظ من اللغة الأخرى أو تمدّه بمفردات هو بحاجة إليها. وكذلك الحال في نيجيريا اليوم، حيث يضطر الفرد إلى أن يتعلم لغة ثانية وثالثة، الأمر الذي يجعل منه عرضة لاقتراض المفردات من لغته الأم إلى لغته الثانية وبالعكس.

يمثل هذا المقال محاولة اكتشاف ظاهرة الاقتراض اللغوي في قصائد المحامي آدم عثمان، فقد استقرء الباحث قصائد للشاعر ليقف فيها على الألفاظ المقترضة ويدرسها دراسة وصفية مع الإشارة إلى أصولها ومدارج استقراضها إلى اللغة العربية.

التعريف بالشاعر

ولد الشاعر المحامي آدم عثمان سنة ١٩٥٧م في قرية قريبة من مدينة 'غُمْبِي' تدعى 'بُولَ جَنْغِرَاوُوْ'. وبدأ حياته بين نخبة من العلماء آباء وأجدادا، وترعرع في أسرة ذات دين وعلم وصلاح. درس

عند أبيه علوما جمّة، من القرآن ومبادئ الفقه المالكي وعلوم اللغة[1]. ثم أخذ الشاعر يتعلم ويدرس عند نخبة من العلماء علومَ الفقه حتى حصل منه على نصيب وافر. فقد درس المذهب المالكي وتعمق فيه عن جملة من العلماء الذين عاصرهم ولقيهم في 'غُمْبِي' وما جاورها من القرى والمدن، ومن بينهم مالم تُكُر ومُودِبُّو عمر جَرْقَسَا وألَرَمَّ محمد بَجُوغَ[2].

ثم أرسله والده إلى مدينة كَنُوْ سنة ١٩٧٠م، ليواصل سيره في تحصيل العلم والثقافة الإسلامية. فقضى في كَنُوْ نحو عقد من الزمن، تلقى خلاله علوما كثيرة من مدارس علمائها المختلفين ومعاهدهم، من مثل مالم أحمد نَدَوَاكَي والشيخ ناصر مَيْرِيغَا[3].

وكان الشاعر المحامي آدم عثمان مشتاقا إلى الدراسة النظامية والتربية الغربية التي بدأت تشق ضوء شعلتها في ذلك الحين. فحمله ذلك على تسجيل نفسه لمحو الأمية في كَنُوْ بمدرسة مَطَاتِي، وهي مدرسة ابتدائية مسائية، وذلك سنة ١٩٧٢م. ومكث في هذه المدرسة أربع سنوات، وتعلم خلالها مبادئ القراءة باللغة الإنجليزية والهَوْسَا وتعلم الحساب. ثم التحق بمدرسة العلوم العربية المشهورة بكَنُوْ ونهل من فياض علومها وتخّرج فيها سنة ١٩٧٨م[4].

وفي سنة ١٩٨٠م وجد الشاعر المحامي آدم عثمان قبولا في جامعة عثمان طَنْ فُودِيُو بصُوكُتُو، وابتدأ دراسته التمهيدية. ثم تخصص في القانون والشريعة وتخرّج في الجامعة سنة ١٩٨٦م. ثم التحق بالمعهد القانوني الوطني بمدينة لاَجُوسْ، وسجّل ليصبح محاميا ويكون عضوا في منظمة المحامين النيجيرية، وتخرج منها ذلك سنة ١٩٨٧م.

ولما استقال عن الوظيفة سنة ١٩٩٣م أسس شركة المحاماة وسماها بغرفة 'مِيَتِّ الله للمحامة' في شارع رَنْ بمدينة بَوْنَشِي. ولا يزال يرأس هذه الغرفة التي تضم طائفة من المحامين. ثم ترشّح ليُنْتخب كمُمَثّل في بَرْلِمَان ولاية غُمْبِي وفاز بمقعد النيابة وفوق ذلك حصل على منصب رئيس المجلس لمدة ما بين ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٣م. وتمّ تعيينه بعد ذلك رئيسا لحكومة أَكُّو المحلية على سبيل الوكالة قبل أن يتمّ

---

[1] الثالث، يعقوب محمد، ظاهرة جديدة في الشعر العربي النيجيري: عرض ودراسة لشعر السيد آدم عثمان، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم اللغة العربية، جامعة بَايَرُو، كَنُوْ، ١٩٩٨م، ص ٥

[2] المرجع السابق

[3] أبوبكر، كبير أمين، 'أسلوب المديح عند المحامي آدم عثمان: دراسة وصفية'، مجلة زاريا للدراسات اللغوية والأدبية، مدرسة اللغات، كلية التربية الفدرالية زاريا، ٢٠٠٩م، ص ٢١٤-٢٢٧

[4] المنصور، عثمان محمد، المحامي آدم عثمان: شاعريته وقصائده في مناهضات ضد الإسلام، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم دراسة الديانات، جامعة جُوْسْ، ٢٠٠٨، ص ٢٦

الانتخاب. وعاد إلى غرفة 'مِيَتِّ الله' بعد ذلك ليستمر في ممارسة صناعة المحاماة، والتي لا يزال يمارسها إلى جانب الزراعة [١].

وهكذا اكتسب الشاعر ثقافة واسعة في العلوم الإسلامية والتربية الغربية إلى جانب الثقافة التي اكتسبها في صناعة المحاماة والخدمة المدنية والأنشطة السياسية. وكان إلى جانب ذلك كله، محبّا للقراءة ومولعا بالمطالعة، كما كان مغرما بكتب الأدب الإنجليزي والروايات والصحف التي كان يقرؤها دوما. وكان يتابع الحركات السياسية الدولية والأزمات العصرية، والصراع بين الثقافات وسائر القضايا الدولية عن طريق قراءة المجلات المستوردة ومشاهدة شاشات القنوات الفضائية الدولية. كما سافر إلى عديد من دول أُورُوبّا أيام أن كان رئيسا على برلمان ولاية غُمْبِي الجديدة. مكّنه كل ذلك على اكتساب ثقافة واسعة ومزدوجة، كما أكسبه تجربة عميقة في الحياة وأطرافها المتعددة. وظهرت آثار هذه التجربات في إنتاجاته الأدبية واضحة وجليّة.[٢] وكان الرجل شاعرا مكثرا، سهل الألفاظ، كثير المدح للشيوج ورجال الدين، منفعلا لكل ما يمسّ الإسلام والمسلمين على المستوى الدولي والأهلي.

مفهوم الاقتراض اللغوي

التطوّر اللغوي من المظاهر الملازمة للغة البشرية على مرّ العصور في تاريخ بني آدم، ويتم ذلك عن طريق عناصر متعددة تؤثر في اتسمرار اللغة وتجددها[٣]. ولعل الاقتراض اللغوي من أبرز عناصر تطوّر اللغة. والمراد بالاقتراض اللغوي "أن تأخذ لغة معينة وحدة من لغة أخرى عند التداخل الثقافي والتبادل الحضاري"[٤]. وقد يكون ذلك عبر السبل التجارية أو بقيام العلاقات الاجتماعية بين مجموعتين لغويتين مختلفتين وكذلك عن طريق الاستعمار والنفوذ الثقافي والحركة العلمية ولعدم وجود البديل في اللغة المقترِضة أو عدم شهرته[٥]. و"لأن الألفاظ المستعارة تعبّر عن أشياء تختص بها بيئة معينة ولا وجود لها في غير هذه

---

[١] المحامي آدم عثمان: شاعريته وقصائده في مناهضات ضد الإسلام، ص ٢٩-٣٠

[٢] أسلوب المديح عند المحامي آدم عثمان: دراسة وصفية، ص ٩

[٣] شاهين، توفيق محمد، علم اللغة العام، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٦٧-١٧٧. وعبد التواب، عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخنجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م، ١٥-١٨

[٤] إمام، يهوذا سليمان، الاقتراض اللغوي: عوامله ومصادره، ضمن مقالات أكادمية جمعت وتقحت ونشرت إكراما للشيخ البروفيسور الراحل علي نائبي سويد، تحقيق الأستاذ الدكتور زكريا إدريس-أوبو حسين، الطبعة الأولى، مطبعة بَارُوكَا، مِنَى، ٢٠١٠م، ص ١٨٤

[٥] ألتونجي، محمد، المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م، ١٣٠-١٣٥

البيئة"[1] فلا يمكن أن تستغني لغة حيّة عن الاقتراض إلا إذا وُجد "لغة ما متقوقعة على ذاتها ترفض التحديث والاحتكاك بغيرها من اللغات"[2] وذلك ما لم يتمّ العثور عليه حتى الآن، وليس ببعيد أن يقال إنه شبه مستحيل في هذا العالم الجديد المعولم الذي تم فيه سدّ كافة الثغرات التي تفرّق بين الأمم.

ويعتبر الاقتراض اللغوي من الظواهر الشائعة بين اللغات، فقد كثر التأثّر والتأثير اللغوي بين اللغات نتيجة الاحتكاك والاتصال بين الأمم[3] وأصبح من المسلم به عند اللغويين أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية تؤدي إلى تداخلها إمّا قليلا وإما كثيرا[4]. ويتمّ الاقتراض على مستويات متعددة.

فمن ذلك الدخيل، والذي هو "اللفظ الأعجمي الذي أدخل كلام العرب من غير أن يشقّ منه لمخافته الأوزان العربية"[5]، أو يقال إنه ما دخل في العربية من مفردات أجنبية واستعملت على صيغتها[6].

وقد يبلغ اللفظ المقترض مستوى يسمى بالمعرب، ومعناه "اللفظ الذي دخل العربية وعومل معاملة اللفظ العربي من حيث الوزن والاشتقاق وأخذ ثوبا عربيا خالصا"[7]، فإذا تمّ نقل الكلمة من لغة أجنبية إلى العربية وجرى عليها الاشتقاق سميت معربا[8]. فالمعرب -بكل اختصار- هو "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها"[9]. ومن العلماء من يقيّد المعرب بالزمن كما فعل الجواليقي[10] الذي يرى أن المعرب "ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها".

وملخص الكلام، إن هذه المصطلحات: الدخيل والمعرب والمولد كلّها تستعمل للدلالة على الاقتراض اللغوي مع تفاوت في مستويات الانسجام.

---

[1] أونيبن، ناصر أولاجدي، 'المصطلحات المالية العربية المعاصرة من منظور لغوي دلالي'، مجلة جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، ٢٠٠٨م، ص ١١ :٦٦-٨٩

[2] الاقتراض اللغوي: عوامله ومصادره، ص ١٨٥

[3] شاهين، توفيق محمد، علم اللغة العام، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٤٠-١٤١

[4] عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م، ص ١٧١

[5] المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ص ١٣

[6] علم اللغة العام، ص هلال، ص ١٤٧، وهلال، عبد الغفار حامد، العربية: خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٣٧٧-٣٧٨

[7] المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ص ١٣

[8] المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ص ١٤٧

[9] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة، تحقيق فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص ٢١١

[10] الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، المعرب، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الكتب القاهرة، ١٩٤٣م، ص ٥١

وليس الاقتراض بعيب في اللغة، بل على العكس، "يعد أحد العوامل الكبرى في استمرار التجديد في الثروة اللفظية للغة"[١]، فقد استمرت اللغات يقترض عن بعضها الأخر[٢] منذ بداية الاتصال بين المجموعات اللغوية المختلفة. فالعربية –على سبيل المثال– اضطرت أن تلتقط مفردات من لغات وفدت عليها كلماتها مع ضخامة مفرداتها[٣].

وعلى مستوى الفرد، فمن المسلم به أن الفرد المتحدث بأكثر من لغة أو المقيم في قوم متحدثين بأكثر من لغة يجد نفسه مضطرا إلى أن يقترض الوحدات اللغوية من حين لآخر. وتجده يستخدم ظاهرة الاقتراض في نشاطه اللغوي، سواء الخطابي والأدبي.

وهذا ما تمّ اكتشافه في قصائد المحامي آدم عثمان، حيث يقترض ألفاظا من الإنجليزية ولغة هَوْسَا والفُلاَتية، ويبلغ عدد الألفاظ المقترضة في أكثر من أربعين قصيدة حوالي ست وستين كلمة، ولأن بعضها وردت مكررة، بلغ ورود الكلمات نحو مائة وثمانية عشر مرة. ومعنى ذلك أنه اقترض في كل قصيدة ما يعادل اثنين فاصل ثمانية في النسبة المئوية، علما بأنّ هناك ثمانية قصيدة لم يعثر الباحث فيها على لفظ مقترض، ما يعني أن ألفاظ حوالي خمسة فاصل واحد في الحساب المئوي من القصائد عربية صرفة. والقصائد التي ليس فيها الألفاظ المقترضة هي: (١٣/١٩٩٠) و(١٨/١٩٩١) و(١٩/١٩٩١) و(٢١/١٩٩١) و(٢٣/١٩٩٢) و(٢٩/١٩٩٧) و(٣٢/١٩٩٧) و(د.ت./٤٠)[٤].

وتتصدر القصيدة (د.ت/٣٨) قائمة القصائد التي تحتوي على الألفاظ المقترضة بورود اللفظ المقترض فيها تسعة مرة، وذلك يساوي حوالي ثلاثة عشرة فاصل واحد في النسبة المئوية من الألفاظ المقترضة.

---

[١] الاقتراض اللغوي: عوامله ومصادره، ص ١٨٥

[٢] علم اللغة العام، ص ١٤٠–١٤١

[٣] المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ص ١٦

[٤] عثمان، آدم، ملف القصائد المخطوطة، نسخة مصورة، مكتبة الباحث الخاصة، د.ت.، تنبيه: قام الباحث بترتيب القصائد وتنسيقها حسب التاريخ، والأرقام ترمز إلى سنة كتابة القصيدة ورقمها التسلسلي في الترتيب المشار إليه.

ويبدو أن أغلب هذه الكلمات المقترضة أعلام لشخصيات وبلدان وألقاب اضطر الشاعر إلى اقتراضها للأغراض المذكورة آنفا. ومن أمثلة ذلك قوله (٢/١٩٨٨):[١]

وَأَيْنَ كَمِثْلِ بَـفَّ إِذَا عَـدَدْنَا صِحَابَ ٱلْعِزِّ وَٱلْكَرَمِ ٱلْمُـشَادِ

فكلمة 'بَفَّ' علم، تمّ اقترضه من اللغة الفلاتية.

ومنها ما يمكن أن يكون من ضمن كلمات تمّ تعريبها من قبل، أي أن الشاعر وجدها وقد تمّ إدخالها في عداد المفردات التي تستعمل كمفردات مقترضة. ومن أمثلة ذلك تلك الكلمات المتواجدة على المستوى السياسي الدولي. ومن أمثلتها قوله (د.ت./٤١):[٢]

وَيُرَانِيُومْ هَذَا ٱلْمُـقَصَّبُ طَالِبَا بِجَمِيعِ فُـرْسَانَـاتِـهَا لِـتُـقَّـدَّمَـا

فكلمة 'يرانيوم' لفظ مستعار من أصل لاتيني. لكن قد تمّ تعريبها من قبل. فالشاعر صادفه هكذا والعرب تستخدمه كأنما هو لفظ عربي، فأخذه كما وجده.

وهناك قسم ثالث من المفردات المقترضة والدخيلة التي يمكن أن يقال إن الشاعر أبدع في اقتراضها بدء ذي بدء. ومنها قوله (٣/١٩٨٩)[٣]:

وَلِذَا تَكَادَنَ وَسْطَ وَفْدٍ جَامِحٍ بَيْنَ ٱلْـفَـقِيهِ وَزُمْـرَةِ ٱلْحُفَظَاءِ

حيث نجح الشاعر ليس فقط في اقتراض لفظ 'كَدُونَا' بل في تعريبه وتوليد صيغة الفعل منه. واللفظ علم لمدينة معروفة في شمال نيجيريا[٤].

ومن لطائف الاقتراض ظاهرة تعرف بـ 'سياحة الألفاظ'. ويعرفها عبد التواب بقوله[٥]:

> قد تخرج الكلمة من الكلمات من موطنها الأصلي، فتستعيرها أمة من الأمم، وعندئذ تغير هناك جلدها، وتلبس ثوب هذه الأمة، بمعنى أن أصواتها تتبدل، وبناءها يتحول، ليتلاءم مع

---

[١] ملف القصائد المخطوطة، ص ١٨

[٢] ملف القصائد المخطوطة، ص ٢٦

[٣] ملف القصائد المخطوطة، ص ٣٣

[٤] أبوبكر، كبير أمين، فن المديح في قصائد المحامي آدم عثمان: دراسة نقدية، رسالة الماجستير غير المخطوطة، قسم اللغات النيجيرية والإفريقية، جامعة أحمد بلو، زاريا، ٢٠١٠م، ص ١٠٨

[٥] عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخنجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٤٨

أبنية لغة الأمة التي استعارتها، ثم تعود بعد فترة من الفترات، قد تطول وقد تقصر، إلى موطنها الأصلي في ثوبها الجديد فتبدو كما لو كانت كلمة أجنبية...إلخ

وقد تمّ العثور على كلمة واحدة في قصائد الشاعر المحامي آدم عثمان تنطبق عليها نظرية سياحة الألفاظ، وهي كلمة 'آدُو' في قوله (٣٤/٢٠٠٤):[١]

مِـنْ بَعْـدِهِ آدُو أَمِيـرٌ عَـادِلٌ وَرِثَ ٱلْكَفَالَةَ مِـنْ أَبٍ وَرَعَاهَا

لفظ 'آدو' مقلم من 'آدم' الذي كان علما عربيا اقترض إلى لغة هوسا ثم أجري عليه هذا التغيير، فإذا به يعود إلى اللغة العربية كلفظ أجنبي.

وفي الجملة، إن الشاعر استخدم هذه الأساليب في كافة قصائده، ويأتي ترتيبها وتعاليق عليها في الجدول الآتي.

الجدول البياني للمفردات المقترضة

الرقم	اللفظ المقترض	عدد الورود	التعليقات	التهجية اللاتينية
١	أبريل	١	وهو نيسان، الشهر الرابع في التقويم الغريغوري[٢]	April
٢	أَجِنْدَة	١	لفظ معرب شائع في العربية الحديثة	Agenda
٣	آدُو	١	لفظ مأخوذ أصل عربي تم تقليصه كما مرّ	Adam
٤	إِكُوي	١	محلة غنية بسكان من الطبقة العليا في جزيرة لاغوس تكتب هكذا	Ikoyi
٥	إِكِيُيوسْ	١	اسم الأسرة لدبلوملسي سويدي عمل في عدة لجان وهيئات معنية بالصلح بين الفلسطين	Carl Rolf Ekéus

[١] ملف القصائد المخطوطة، ص ٢٤

[٢] البعلبكي، منير، المورد: قاموس إنجليزي-عربي، الطبعة الواحد بعد الثلاثين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦م، ص ٥٦

			وإسرائيل، بالأخص اتفاقية أُوسْلُو	
٦	أَلَرَمَّ	٢	الفظ مقترض من لغة هَوْسَا ويراد به القارئ	Alaramma
٧	أَمْتَار	١	جمع مِتَر، من أصل إنجليزي	Metre
٨	أَمْرِيكَا	٢	الولايات المتحدة الأمريكية	America
٩	أُوسْلُو	١	هي العاصمة النرويجية	Oslo
١٠	أُوكَ	١	اسم ضابط في الجيش النيجيري، تأرس عملية انقلاب فاشلة عام ١٩٩٠م	Orkar
١١	أي. تِي. سِي	٢	اختصار لاسم مدرسة معروفة في مدينة غُمْبِي	Arabic Teachers College
١٢	إِيرَانْ	٣	الجمهورية الإسلامية الإيرانية	Iran
١٣	بَابَ	١	معناه المعجمي الوالد، مأخوذ من هوسا	Baba
١٤	بَايَرُو	١	اسم لأمير كَنُو سابقا مأخوذ من هوسا	Bayero
١٥	بَاكِسْتَانْ	١	الجمهورية الإسلامية الباكستانية	Pakistan
١٦	بَجُوغَ	١	اسم قرية شبه حضرية في ولاية غُمْبِي، وهي الآن حكومة محلية	Bajoga
١٧	بَدْمَاص	١	وهو اسم أوسط لرئيس حكومة عسكرية سابقة في نيجيريا.	Badamasi
١٨	البُرَاذَى	١	علم لحركة إسلامية مشهورة، من أصل الإنجليزي	Brothers
١٩	بَرْنُو	١	ولاية في شمال شرق نيجيريا	Borno
٢٠	بَفَّ	١	مأخزذ من الفُلاَّتِيَّة، ومعناه العم	Baffa
٢١	بَلَ	١	ضاحية من ضواحي مدينة مَيْدُغُرِي	Bala
٢٢	بِنْتَجُونْ	١	بيت خماسي الأبعاد، ويطلق على المقر الرئيسي لوزارة الدفاع الأمريكية	Pentagon

٢٣	بِنْجَمِينْ	١	اسم رئيس وزراء إسرائيلي سابق	Benjamin Netanyahu
٢٤	بَوْتَشِي	١٠	مدينة معروفة في شمال شرق نيجيريا	Bauchi
٢٥	بَيْرُوتْ	٢	عاصمة لبنان وأكبر مدنها	Beirut
٢٦	تَكَادَنَ	٢	فعل ماض مشتق من كَدُونَا كما مرّ، وسيأتي اللفظ الأصلي	
٢٧	تَلْ أَبِيبْ	١	مدينة فلسطينية سقطت تحت الاحتلال الإسرائيلي	Tal Aviv
٢٨	جِرَنْدِكَادِ	١	معناه رئيس القضاة، تعريب من صنيع الشاعر	Grand Qadi
٢٩	جَكْسُنْ	١	اسم الأسرة لمغن أمريكي مشهور	Michael Jackson
٣٠	جُوسْ	١	مدينة نجدية في قلب نيجيريا	Jos
٣١	الْجُولاَنْ	٦	هضبة في بلاد الشام، تمّ احتلالها من قبل الجيش الإسرائيلي	Golan
٣٢	الْخُمَيْنِي	٤	رئيس الثورة الإيرانية وقائدها الديني	Khomeini
٣٣	دُكْتُورَة[1]	١	درجة علمية عالية معرب من أصل إنجليزي	Doctorate
٣٤	دُودَنْ	٢	قاعدة عسكرية نيجيرية في مدينة لاغُوسْ	Dodan Barracks
٣٥	الرُّوسْ	٣	دولة في شرقي أوروبا	Russia
٣٦	سِنَارِيُو	١	معرب من لفظ إنجليزي	Scenario
٣٧	السِّيسِي	٢	نسب شيخ تجاني من نسل الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي	Sisi
٣٨	شَارُونْ	٢	اسم رئيس وزراء إسرائيلي سابق	Ariel Sharon
٣٩	الشِّيشَانْ	٢	إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا	Chechnya
٤٠	طَنْ مَدَامِ	١	معرب من لفظ هوسوي	Danmadami

[1] هكذا رسم الشاعر الكلمة (الدكتورة)، بتاء مربوطة ومن دون ألف مد بعد الراء. والتهجية الصحيحة (الدكتوراه) بهاء السكت.

٤١	طَهْرَانْ	١	عاصمة إيران وأكبر مدنها	Tehran
٤٢	غِدِيُونْ	١	اسم ضابط في الجيش النيجيري، تأرس عملية انقلاب فاشلة عام ١٩٩٠م	Major Gideon Orkar
٤٣	غَزَّة	٧	من أكبر مدن فلسطين وأشدها ارتباطا بالاستيطان والعدوان الإسرائيلي	Gaza
٤٤	غُرُوزْنِي	٤	عاصمة الشيشان	Grozny
٤٥	غُمْبِي-أَبَّا	١	ضاحية صغيرة بجوار مدينة غُمْبِي، يقال هي المنطقة السكنية الأولى لإمارة غُمْبِي	Gombe-Abba
٤٦	غُمْبِي-دُومَا	١	المنطقة السكنية الجديد لإمارة غمبي، وهو ما تم اختصاره إلى غُمْبِي	Gombe-Doma
٤٧	غُوَاْتَنَامُو	١	إقليم في جنوب كُوبَا، مقر قاعدة أمركية بحرية ومعتقل لسجناء متهمين بالانتماء إلى القاعدة أو الإرهاب	Guantánamo
٤٨	فَاسْ	١	من أكبر مدن المملكة الغربية	Fes
٤٩	الْفَلَسْطِين	٣	دولة تاريخية في قلب الشرق الأوسط	Palestine
٥٠	كَدُونَا	٨	مدينة كبيرة في وسط شمال نيجيريا	Kaduna
٥١	كَنُو	٢	مدينة كبيرة وعاصمة تجارية في شمال نيجيريا	Kano
٥٢	كُوبَ	١	دولة مشهورة في منطقة كاريبني	Cuba
٥٣	كُوبِيِّينَ	١	نسبة إلى محلة في مدينة بوتشي	Kobi
٥٤	لاَغُوسْ	٣	مدينة كبيرة وعاصمة تجارية في جنوب غربي نيجيريا	Lagos
٥٥	لُنْدُنْ	١	عاصمة المملكة المتحدة وأكبر مدنها	London
٥٦	مَافِيَا	١	تعريب للفظ من أصل إيطالي	Mafia
٥٧	الْمَلاَيِين	١	تعريب للفظ العدد الدال على ألف الف	Millions

٥٨	مُودِبُّو	١	تعريب للفظ من أصل فلاتي معناه العالم	Modibbo
٥٩	مِتَرْ	١	تعريب للفظ من أصل إنجليزي	Metre
٦٠	مِيلِيسْ	١	تعريب لعلم إنجليزي	Mellisa
٦١	نَيْرَة	٢	الاسم الرسمي العملة النيجيرية	Naira
٦٢	هِتْلَ[١]	١	اسم رئيس ألماني سابق وقائدها في الحرب العالمية الثانية	Hitler
٦٣	هِنْدُ	١	إدولة كبيرة في جنوب آسيا الكبرى	India
٦٤	هِنْدِي	١	نسبة إلى هند	Indian
٦٥	يُرَانِيُومْ	١	اسم مادة طبيعية نفيسة	Uranium

الخاتمة

يتضح ممّا مرّ أن الشاعر المحامي آدم عثمان تنطبق عليه القاعدة القائلة بأن الأديب ابن بيئته[٢]، فالشاعر يعيش في بيئة متحدثة بلغات متعددة، كما يتكلم هو الآخر بأكثر من لغة. وقد ظهر أثر ذلك كله في شعره بحيث وُجِدَ وهو يستوظف معرفة بلغات متعددة في تكوين المادة اللغوية لنصوصه الأدبية. ومن الظاهر أنه يفعل هذا عفوا من غير أن يتصنع أو يتعمد، وذلك من الأدلة التي ترجع كفة الطبع على التكلف بالنسبة لشاعريته. فالشاعر مطبوع. وتشير إعماله الأدبية إلى البراعة في استخدام لهجة مزدوجة وهي طبيعة لغوية تتفق مع طبيعة العصر الذي يعيش فيه الشاعر. ومن هنا يقترح الباحث اعتناء الدارسين بالنصوص الأهليه الحديثة في الأبحاث الأدبية واللغوية حتى يتمّ ربط الأعمال الأكادمية بالمجتمعات القريبة والمعاصرة مما يجعل البحث فعالا وجدّيا.

[١] هكذا رسم الشاعر الكلمة بدون الراء المتطرفة الساكنة، والعرب ترسمها (هتلرْ) براء ساكنة

[٢] أمين، أحمد، النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٤-٦

قائمة المراجع

أبوبكر، كبير أمين، 'أسلوب المديح عند المحامي آدم عثمان: دراسة وصفية'، مجلة زاريا للدراسات اللغويات والأدبية، مدرسة اللغات، كلية التربية الفدرالية، زاريا، الجزء الثالث، القسم الأول، ٢٠٠٩م

_____، فن المديح في قصائد المحامي آدم عثمان: دراسة نقدية، رسالة الماجستير غير المنشورة، قسم اللغات النيجيرية والأفريقية، جامعة أحمد بِلُّو، زَارِيَا، ٢٠١٠م

ألتونجي، محمد، المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م

إمام، يهوذا سليمان، 'الاقتراض اللغوي: عوامله ومصادره'، ضمن مقالات أكادمية جمعت وتقحت ونشرت إكراما للشيخ البروفيسور الراحل علي نائبي سويد، تحقيق الأستاذ الدكتور زكريا إدريس-أوبو حسين، الطبعة الأولى، مطبعة بَارُوكَا، مِنَى، ٢٠١٠م

أمين، أحمد، النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م

أونيبن، ناصر أولاجدي، 'المصطلحات المالية العربية المعاصرة من منظور لغوي دلالي'، مجلة جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، ٢٠٠٨م

البعلبكي، منير، المورد: قاموس إنجليزي-عربي، الطبعة الواحد بعد الثلاثين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦م

الثالث، يعقوب محمد، ظاهرة جديدة في الشعر العربي النيجري: عرض ودراسة لشعر السيد آدم عثمان، رسالة الماجستير غير المنشورة، قسم اللغة العربية، جامعة بَايَرُو، كَنُوْ، ١٩٩٨م

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، المعرب، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الكتب القاهرة، ١٩٤٣م

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة، تحقيق فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م

شاهين، توفيق محمد، علم اللغة العام، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٠م

_____، عوامل تنمية اللغة، الطبعة الثالثة، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٢م

عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخنجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م

_____، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م

عثمان، آدم، ملف القصائد المخطوطة، نسخة مصورة، مكتبة الباحث الخاصة، د.ت.

المنصور، عثمان محمد، المحامي آدم عثمان: شاعريته وقصائده في مناهضات ضد الإسلام، رسالة الماجستير غير المنشورة، قسم دراسات الأديان، جامعة جُوْسْ، ٢٠٠٨م

هلال، عبد الغفار حامد، العربية: خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩١م